النشـــــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ٣٣ / ٢٠٠٠

الأحد ١٣ آب

تذكار أبينا البار

مكسيموس المعترف

اللحن السابع

إنجيل السَحَر الثامن

الـــرســـالـــة (١ كورنثوس ١ : ١٠ – ١٧)

الإنـــجـــيـــل (متى ١٤ : ١٤ –٢٢)

+ الشهيد ميرُن

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع عشر من آب لتذكار القديس الشهيد مـــيرُن الذي عاش في أواسط القرن الثالث وجاهد من أجل الإيمان حتـــى الـــدم، وفـــاز بإكليل المجد الذي لا يذبل أبداً.

ولد هذا القديس في إقليم أخائيا في آسيا الصغرى، وتربى علـــى الفضـــائل والأخلاق الحسنة. لأجل فضائله وقداسة سيرته اختاره الله والشعب ليخـــدم مذبـــح الرب، فسيم كاهناً للرب العلي. كان الراعي الصالح لشعبه، يُقيم الأسرار المقدســـة ويرشدهم إلى طريق الحق ويلقنهم التعليم القويم وكل ما ينفعهم لخلاص نفوسهم.

بعدما أطلق الملك داكيوس حملته ضد المسيحيين في منتصف القرن الثالث، انطلق أنتيبطروس والي أخائيا نحو كنيسة المدينة، يوم عيد ميلاد الرب يسوع، حيث كان المؤمنون مجتمعين للصلاة وكسر الخبز، وراح جنده ينكلون بالمؤمنين، فوبخ الكاهن ميرُن الوالي على تصرفاته. ألقي القبض على ميرُن وأُحضر إلى ديوان الوالي الذي حاول إقناعه بالعدول عن إيمانه، تارة بالوعيد وطوراً بالتهديد، فلم ينجح. أمر الوالي بإخضاعه للتعذيبات فربط الجند ميرُن على شجرة وسلخوا جلده وجرّحوه بواسطة أمشاط حديدية، ثم ألقوه في أتون النار، إلا ان الله حفظه كما حفظ الفتية الثلاثة الأبرار في العهد القديم، وخرجت النار من الأتون وأحرقت أكثر من مئة وخمسين جندياً واقفين حول الأتون. خروج ميرن من النار سالماً أغضب الجند الذين حاولوا إجباره على تقديم الذبائح للوثن فلم ينجحوا. أعادوه إلى دار الولاية مقيداً بالسلاسل. رمى ميرن إحدى السلاسل في وجه واحد من كبار موظفي الوالي، فانهال عليه الجند يضربونه ممزقين لحمه، واشترك الوالي معهم بالضرب. بعدها أرسلوه مقيداً إلى مدينة كيزيكو حيث حكم عليه بقطع الرأس لأنه رفض إنكار المسيح. تمم الجلاد أمر الوالي وقطع رأس ميرن وكان ذلك في السنة ٢٥٠. فبشفاعة قديسك ميرن يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.

+ عقيدتنا في الإيمان

" وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى " (عبرانيين ١١:١).

" أؤمن بإله واحد" . هذه بداية دستور الإيمان الذي نتلوه في كل قداس إلهي وفي بعض الصلوات. لكن ما هو الإيمان ؟ هل القول إني أؤمن بالله ، أي أعتقد بوجوده ، مشابه للقول إن السماء تمطر في الخارج ؟ المطر في الخارج " معرفة موضوعية " لأن الأمر لا علاقة له بإرادتنا ووعينا وأحاسيسنا وخبرتنا ، بينما الإيمان بالله يتطلّب قراراً واختباراً وقناعات مبنيَّة على أساس علاقة شخصية وخبرة كيانية خاصة، وإدراك حي ، كياني ، لوجود الله لا كما تدرك أية حقيقة رياضية أو طبيعية أو تاريخية.

الله لا يُعرف بالعقل المجرد كما الرياضيات والفيزياء والكيمياء ، شأنه شأن الكثير من الأمور المتعلّقة بحياتنا اليومية مثل الصداقة والحب والكره والحرية والعدالة والجمال والذكاء. كلها لا يمكن قياسها بالأرقام انما يدركها الإنسان بكيانه.

الإيمان هو أساس الحياة المسيحية. إنه فضيلة أبي الآباء ابراهيم الأساسية : " فآمن (ابراهيم) بالرب فحسبه له برا: (تكوين ١٥:٦). عندما بدأ الرب يسوع بشارته قال : " قد

كمل الزمان واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل " (مرقس ١٥:١)، ولما ظهر لتومـــا من بعد قيامته من بين الأموات قال له : " لأنك رايتني آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يـــروا " (يوحنا ٢٩:٢٠).

خلال بشارته كان يسوع يدعو الى الإيمان به وبالله الآب وبـــالانجيل وبملكـــوت الله. ولما تحدث بولس الرسول عن الإيمان قال : " أما الآن فيثبت الإيمان والرجـــاء والمحبـــة " (١كورنثوس ١٣:١٣). الإيمان يتلازم مع الرجاء والمحبة وكل عمل صالح وموهبة صالحـــة وقوة الروح القدس.

هناك وجهان للإيمان أو نوعان : أولهماالإيمان بشيء أو بأحد ، الاعـــتراف بحقيقـــة وجود الأشخاص أو الأشياء وأصالتهم وقيمتهم وحقهم. مثلاً الإيمـــــان بـــالله الآب والمســـيح والروح القدس والكنيسة. النوع الثاني هو الثقة والاطمئنان، فلا يكون الإيمان بالله ووجـــوده وصلاحه وحقه إيماناً مجرّد، لكنّه تصديق لله وثقة بكلمته واعتماد على حضوره،و الإعتمـــاد بإطمئنان وقناعة على وجوده."أن نؤمن بالله يعني أن نأمن له،أن نثق به،أن نجعل منه معتمدنا ونسلم إليه ذواتنا مطمئنين إليه أعمق اطمئنان".ولهذا فإن البعض يقولون ان الإيمـــــان ليـــس تصديق أمور عن الله ،بل الانتماء إلى الله كمصدر كياننا ومرتكزه ومرجعه.بالنسبة للمسيحيين كلا النّوعين ضروريّان.فالإنسان يؤمن ببعض الأمور بعقله وقلبه ونفسه، ثم يحيا بـــــها فـــي مجرى حياته اليوميّة.

قد يتعارض الإيمان والمعتقد مع المنطق والمعرفة ، كما ذكرنا أعلاه، لكن لا يمكـــن فصلهم. لا يمكن للإنسان أن يؤمن بشيء لا يعرفه أو لا يعرف عنه شيئاً.كذلك يجب أن يكون ما يؤمن به الانسان ويثق به منطقياً. فإذا طلب منه أن يؤمن بألوهة بقرة أو أن يضـــع ثقتـــه بتمثال خشبي، سوف يرفض لأن الأمر غير منطقي. لذلك فإن للإيمان منطقه واسبابه، ويُبنـــى على المعرفة، ويجب ألاّ يكون أعمى. (إنها المعرفة التي تكلّمنا عنها أعـــلاه والتـــي ســـوف نفصلها أكثر لاحقاً ن في أعداد مقبلة، عند الحديث عن كيفية معرفـــة وجـــود الله). كمـــا ان المعرفة غالباً ما تُبنى على الإيمان. لا يمكنك الوصول الى المعرفة عبر الشك المطلق. علـــى الأقل هناك إيمان يقيني بقدرة الإنسان على المعرفة. فأنت تؤمن وتثق بما قـــد كتبـــه الذيـــن سبقوك وما توصلوا إليه، لكي تتقدّم نحو المستقبل وتصل الى المعرفة الأكبر. وغالباً ما يكون الايمان والثقة الدافعين للإنطلاق الى الأمام والاستمرارية للوصول الى المعرفة وفهم الأمـــور التي لم نكن نفهمها من قبل. وهناك بعض الأمور التي تبقى غامضة ولا معنى لها الى حيـــن النظر إليها على ضوء الإيمان الذي يقدّم شرحاً لوجودها ومعناها. فالعذاب والموت يفهمـــهما المؤمن المسيحي بطريقة تختلف عن المؤمن بالديانات الأخرى أو الملحد.

الإيمان بوجود مسبّب لكل أمر هو دافعك للمعرفة. هذا صحيح لدى العلمـــاء الذيـــن جاهدوا لمعرفة أصل الكون والبشر، فدرسوا تطوّر الإنسان والكون ووصلـــوا الـــى أول ذرّة ابتدأ معها كل شيء. عرفوا كل شيء عن كيف تطوّر الكون والكنهم لم يعرفوا من أين أتـــت الذرة الأولى. هنا يدخل الإيمان المسيحي ويقول " بآب ضابط الكل خالق الســماء والأرض" ، أي أن كل شيء مصدره هو، أي الله أي أن الذرّة الأولى أوجدها الله (ســـوف نفـــرد مقالـــة لموضوع الإيمان والعلم)

أخيراً، نذكر أن الإيمان هو دائماً شخصي. الإنسان يؤمن عن نفسه، وليس عن غيره. طبعاً هناك إيمان مشترك بين الجماعة المسيحية الواحدة وهذا بسبب وجود نفـــس القناعـــات والخبرات والمنطق والمعرفة لدى كل عضو من الجماعة. لهذا فإن وحدة الجماعة تعتمد على اعتراف بالإيمان الشخصي.

ثم ، لكي يكون إيماننا أصيلاً، يجب أن نترجمه في حياتنا اليومية. " الإيمـــان بـــدون أعمال ميت " (يعقوب ٢٠:٢) هكذا ينمو الإيمان. كما انه يجب أن نعمل حسب إيماننـــا فـــلا نجرّب الرب إلهنا أو نمتحنه بتفاهات كي نبرهن وجوده أو نرى إن كان سيشترك في جنوننا.

الإيمان موهبة، أو نعمة، لدى الإنسان. إنه " الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى " (عبر ١:١١)إنه التطلّع والأمل وتوقّع ما نرغب به، وهذا ما يجعل الحياة مستحقة العيش.

(يتبع)

+ مضحك أم مبكي

لا نعرف أين يجب وضع ما ستقرأونه، في خانة المضحـــك أم المبكـــي، لكذنا سنورده في خانة المضحك لكي نبعث التفاؤل عالمين أن الله يعمل بوســـائله والروح يهب حيث يشاء:

مضحك كم تبدو ورقة المئة دولار كبيرة عندما تتبرع بها للكنيسة أو لمشـــروع خيري، وكم تبدو صغيرة عندما تحملها معك إلى المجمّـــع التجـــاري أو الســـوق الاستهلاكية.

مضحك كم تبدو الساعة طويلة عندما نكون في خدمة الله، وقصيرة عندما نشاهد فريق كرة السلة يلعب لمدة ستين دقيقة.

مضحك كم يبدو الزمن طويلاً وكأنه ساعات عندما نكون في الكنيسة، وكم يمـر بسرعة عند مشاهدتنا فيلماً سينمائياً أو تلفزيونياً.

مضحك أننا لا نستطيع التفكير بشيء نقوله أثناء الصلاة لكننا لا نجد صعوبـــة في التحدث بأشياء كثيرة إلى صديق.

مضحك كم نتحمس عندما يزاد وقت للعبة كرة، وكم نتذمر إذا طـــالت العظـــة قليلاً عن الوقت المعتاد.

مضحك كم نجد قراءة فصل من الكتاب المقدس صعبة، فيما نستسهل قراءة مئة صفحة من قصة خيالية او رومانسية او اجتماعية.

مضحك كيف يتدافع الجميع لأخذ المقاعد الأولى لمشاهدة مباراة رياضية او حفلة موسيقية ، وكيف يرجعون إلى الخلف خلال الخدم الكنسيَّة.

مضحك أمرنا لأننا نحتاج إلى أسبوعين أو ثلاثة من أجل قبـــول دعـــوة إلـــى احتفال كنسي، لكننا نستطيع تكييف برنامج حياتنا اليومي في آخر لحظـــة عندمـــا ندعى إلى الاحتفالات أو السهرات الأخرى.

مضحك كم هو صعب على البعض أن يحفظـــوا نصـــاً إنجيليـــاً وينقلـــوه إلـــى الآخرين، وكم هو سهل عليهم أن يسمعوا إشـــاعة أو ثرثـــرة أو نكتـــة وينقلوهـــا للآخرين.

مضحك أننا نصدق كل ما تقوله الصحف والمجلات، ولكننا نشكك بمـــا يقولـــه الكتاب المقدس.

مضحك ان الجميع يريدون الدخول إلى الملكوت لكن دون أعمال وأقوال وأفعـــال وإيمان.

مضحك كيف أنك ترسل مئات النكات بالبريد الإلكتروني فتنتشر هذه كالنار فـــي العشب، بينما تتردد كثيراً في إرسال رسائل حول الرب والكنيسة.

مضحك، أليس كذلك؟ هل نتكلم عنك؟ أنت قـــرّر، ولنشـــكر الـــرب لأنـــه صالح.

+ المطران الياس يوسف في ذمة الله

انتقل إلى جوار الرب المثلث الرحمة مطران حلب وتوابعها الياس يوسف وقد نعـــاه غبطة بطريرك إنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس الرابع مـــع الســـادة مطارنـــة الكرســـي الإنطاكي كما يلي:

«البطريرك إغناطيوس الرابع بطريرك إنطاكية وسائر المشرق وأعضـــاء المجمـــع الإنطاكي المقدس ينعون ببالغ الأسى سيادة الأخ المثلث الرحمة المطران الياس يوسف الـــذي انتقل إلى رحمة الله مساء عيد التجلي الواقع فيه ٦ آب ٢٠٠٠ ويرغبون إليكم إقامة الصلوات عن راحة نفسه.

لكم العزاء وللراحل الرحمة الغنية».

ولد المطران الياس في قرية السودا محافظة طرطـــوس فـــي ١ آب ١٩٣١ والده: ميخائيل، والدته: جميلة عيسى، إخوته: حنة جبرائيل. تلقى دروسه الابتدائية فيها ثـــم انتقل إلى مدرسة البلمند الإكليريكية ومنها إلى الثانويـــة الأرثوذكســـية فـــي اللاذقيـــة. درس اللاهوت في كلية اللاهوت في جامعة أثينا وجامعة سالونيك وحصل على إجازة في اللاهـــوت من جامعة سالونيك في اليونان.

دخل مصاف الإكليروس في تاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ مبتدئاً في البلمند. رســـم شماساً إنجيلياً في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٩ وكاهناً في ٢٢ حزيران ١٩٥٢ ثم ارشمندريتاً في ٧ كانون الثاني ١٩٥٨ على يد رئيس الكهنة المطران تريفون. انتُخب مطراناً على حلب سنة ١٩٧١ وتمت رسامته في ١٩ أيار ١٩٧١ على يد المثلث الرحمة البطريرك اليـــاس الرابـــع (معوض) وحضور المطارنة السادة: إغناطيوس (هزيم) مطران اللاذقية، أثناسيوس (ســـكاف) مطران حماه، قسطنطين (باباستيفانو) مطران بغداد وألكسي (عبد الكريم) مطران حمص.

بعض الأعمال التي قام بها:

كاهن رعية في اللاذقية.

مدرساً في الثانوية الأرثوذكسية في اللاذقية.

كاتباً في المحكمة الروحية الإبتدائية في اللاذقية.

مسؤولاً عن التعليم الديني في اللاذقية.

كاهن رعية في أثينا خلال دراسته فيها.

كاهناً في البطريركية في دمشق لمدة وجيزة قبل رسامته مطراناً على حلب.

صباح اليوم الإثنين أقام غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع صلاة الجناز لراحة نفســـه في كنيسة القديس جاورجيوس في مستشفى القديس جاورجيوس بحضور سيادة مـــــتروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس (عوده)، سيادة الأسقف الياس (نجم) وكهنة مـــــن أبرشـــيتي بيروت وحلب.

نقل جثمانه الطاهر من مستشفى القديس جاورجيوس في بيروت إلى مدينة حلب عنـــد الواحدة من بعد ظهر اليوم حيث يُسجى في كنيسة النبي الياس في حلب. وستُقام صلاة الجناز لراحة نفسه عند الخامسة من بعد ظهر الأربعاء ٩ آب.